### لا

صاحبي والعذر ما سر الخطايا
لا تقول العفو عند المقدريّه
هل بقى فينا بياض للنوايا؟
لا تصدّقني ولا تكذب عليّه

محمد العيباني

### شهم

والمتهم بالعشق مثل المتهم في محكمه
بريء حتى تثبت أدلة تدين المتهم
من يوم شفتك تنبشين الذكريات المؤلمه
تبكي وانا احْضِنْك في صدري على بالي شهم

نواف الدبل

### إعقل

يا مجْمل المعنى ويا فرق الجداد من السمول
هاك الجديده واترك الباقي وخلك معتلي
وان غررن بك غانيات الفكر يارع الذلول
إعقل ذلولك عند حاتم واذكر الرب العلي

ماضي العظيمان

## تبّت يْديه

□(أ) هذا الشاعر متورط في الجمال حتى الحدود القصوى من الشعور قبل الكلمة. عبدالله عطية الزهراني، وواحدة من روائعه الغابرة التي كأنها كتبت للغد.

■ شعر - عبدالله عطية الزهراني

أرفضه واعشقه واعصاه وانصاع له
وازبنه واشتكي له منْه وابكي عليه
اقطعه ثم ايمّم صوبه الراحله
كلما غبت يجبرني شعوري واجيه
لو نزعت الغلا من داخلي باكْمله
كان ما جيته ابكي واشتكي وارتجيه
لعن ابو قلبه اللي ما يعرْف الوله
دمعتي ما تحرّك نبض الاحساس فيه
جيت ادوّر لنفسي يا ملا داخله
بس عجزت التقي بي فيه «تبّت يديه»
قمت اعدّد ضلوعه شفتها كامله
يعني... الحب ما طبّه... ولا يحتويه
والهوى ما عرف دربه ولا واصله
وفوق هذا أحبّه ثم أحبّه وابيه
كنت انا احسب عظامه واهنه ناحله
لنّي احسب معاناة الهوى تعتريه
لو حمل بعض حبي... ناء به كاهله
لو نثر بعض دمعي تحترق وجنتيه
صار شوقي بعيرٍ تتبعه قافله
وين ما سارٍ سارت وان وقف تحتريه
وان تعرقل بسبّة خطوة غافله
ما له الا يدوّر عون... (بيض الوجيه)

كم محبٍّ تعثّر والتوى كاحله
وانكسر في الطريق وكان قصده نزيه
وكم غشيم كسولٍ خطوته خامله
نام ليله وحظه جاب ما يشتهيه
السعاده كما ريم الفلا جافله
تشرد ان حد بغاها وان تركها تجيه
عكسنا عكسنا... وايامنا الأقله
تهدي اوجاع... واما الفرْح... بدري عليه

□(ب) هذا النحيل الذي يذكّر بالصهيل، والنخيل، قادر على أن يتركنا مفتونين بسحره الخلاّق، وقليلون هم الشعراء الذين يحشرونك في زاوية بتلك الرحابة والإدهاش.

## تكوين

■ الرياض - سعد الصويان

□ في التصور العام «شعبوية» ما...! تمثل مفهوماً سائداً للثقافة الشعبوية... المطروحة استنادا إلى هذا التصور على مخمل «الشعر النبطي»/ الشعبي، في أدبيات رموزه واتباعه ومتلقيه. و«الأمي» بحسب حسن الهويمل... وإن كانت «الأمية» مرحلة زمنية شكلت هذا «النمط» من التعبير الفني... لكنه تطور وتعالى عنها لاحقاً... ليصبح ذائقة لغير الأميين...! إلا ان «الأمية/ الشعبية» تشكلت بفهم «الجماهير» والرموز... على حد سواء للثقافة الشعبية... مختزلة في «القول الشعري» وظلت نظرة «الآخر» القريب لنا ناتجة لهذا الفهم... الذي يجعلنا في إطار «الشعبية» وأدبياتها... وهو ما تحركه كركائز فعالياتنا الثقافية العامة... ومستويات اطروحاتنا «الصحافية»... «ذات العناية الفائقة» بالشعر الشعبي... الذي يحتل جزءاً كبيراً من الواجهة الثقافية العامة لنا... والمختزل في ذائقة رموزه بالغزل والمديح...! ويكوّن «ابن هذال» عبر حولياته الجنادرية... ملمحاً من ملامح تلك الذائقة... وتكريساً «ثقافياً مؤسساتياً» لها...! و«الشعبيون» المنعمون في شهرة وذيوع يحسدون عليها... وجماهيرية لم تتحقق للفصحويين...! لم يكونوا بمعزل عن «النظر» بعين السخط... لتنميطهم... في دائرة «عمومية» وفوقية حصرهم في إطار «العامي» الأمي...! حتى جاءهم «الفرج» بحصول «سعد الصويان» على الدكتوراه... في «الانثروبولوجيا والفلكلور والدراسات الشرقية» من جامعة كاليفورنيا العام 1985م. ليبتهج سامرهم... عبر تناول بشائر «الدكتوراه» في «الشعر الشعبي»...! وهكذا التبست «الاحتفائية» بالموضوع...! ليخرج الصويان «حينها» منظراً للشعر الشعبي... في أكثر من مشهد... مغتبطاً بحفاوة «النشامى» من «رجاجيل وحريم»... من فرسان ساحة الشعبي...! وليتعاطى «الدكتور» المفهوم الثقافي ذاته لذلك «الشعر»... والأدوات والمحركات نفسها... التي يؤمن بها الشعراء الشعبيون...! ولم يتمكن من تناول «الأدب الشعبي» بمفهومه الثقافي العام... على رغم إصداره «المأثورات الشفهية» العام 1405 و«حداء الخيل» العام 1408 وعلى رغم اشرافه على جمع الشعر النبطي من مصادره الشفهية...؟! ورئاسة تحرير موسوعة التراث الشعبي... التي لا نعلم متى صدرت... ولا أين توجد... أو ماذا تحتوي...!؟ وبغير «الجمع/ والرئاسة» لم يحظ «الأدب الشعبي» من «دكتوره» بأي جهد بحثي... أو منجز تحليلي منهجي... أو دراسة علمية... انحدر من أفق عاميته وشكلانية مظهريته المستصفاة بـ «الكلام»...! وكأن المتابعين يتطلعون إلى «العرّاب النخبوي» لشعرهم بما يسد الفراغ في متن هذه الثقافة... ويرصد تمثلاتها وملامحها في الحياة المعاصرة... ويتتبع تحولاتها الزمنية في واقعنا الاقليمي...! وبالنظر إلى مجمل ما أنجزه «الصويان» عبر رحلة كفاح ليست مريرة...! في دراسة «شعرنا الشعبي» في كاليفورنيا! بحسب ما يتصور «الشعراء الشعبيون»!؟... فإنه لم يقدم ما يليق بتخصصه الأكاديمي ولا ما يرقى إلى حسن ظن المتابعين به... بوصفه «متخصصاً» في دراسة الفلكلور... أما إذا كان ما جمعه من نصوص... فعلاً يميزه عن عامة «عشاق» هذا «الشعر» فإن «ابن حميد القحطاني»... يفوقه قدرة ونجومية... في ظل فكر «شعبي» مولع بالنجومية والنجوم...! و«هرج على غير النشامى غثا بال»!

## أصابعي لا هنتي

□(أ) تذكروا «الطاولة الدراسية» التي خرّبها على رؤوس المدرسين قبل الطلبة... تذكروا وصايا أمه... تذكروا « طز يا شعب الكلام»... تذكروا قدرته المذهلة على جعل «الحمار» واحدا من أجمل وأنبل مخلوقات الله الأليفة!

■ شعر - عبدالمجيد الزهراني

شجر يديني مُحبط
تثاوب وتمغّط
من كمّه وسعاله
خرج وهو وحيد
***
مطر مطر تعاله
وبيتنا جديد

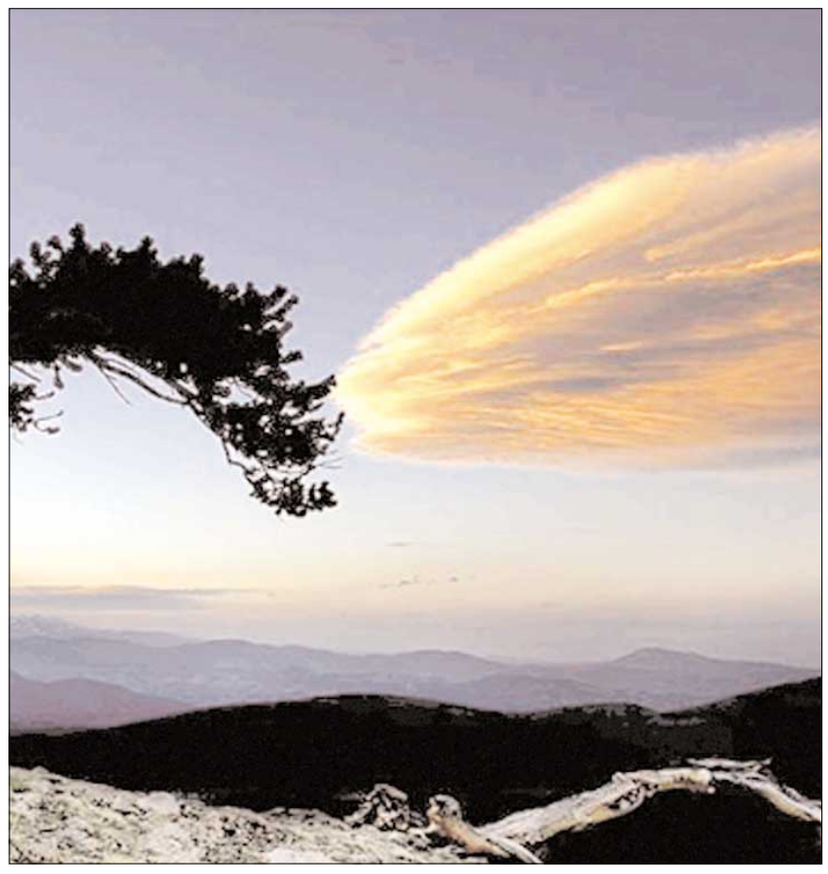

***
يا ساحه، يا شعبيّه
يا حلوه، يا غبيّه
مراهقينك عاله
الساده والعبيد
***
مطر مطر تعاله
وبيتنا جديد
***
باشقّق الدفاتر
خلاص ماني شاعر
ويلعن ام الحاله
يا دفتري البليد
***
مطر مطر تعاله
وبيتنا جديد
***
أصابعي لا هنتي
يا ظالمه حتى انتي
ترى الحزن لحاله
يكفّي ويزيد
***
مطر مطر تعاله
وبيتنا جديد
***
إعلامنا، يا فندي
يا فيلم، لكن هندي
خلّ الشعر لعياله
وانت اشتغل عربيد
***
مطر مطر تعاله
وبيتنا جديد

□(ب) عبدالمجيد الزهراني، يكاد يكون الشاعر الشعبي العربي المعاصر والوحيد الذي حوّل الشارع العربي والعالمي الى فندق خمس نجوم!

## أنا أمّك

□(أ) لو قدّمتَ الدنيا هدية لأمك، تظل الجنة تحت أقدامها. بمعنى آخر: لا شيء يمكن أن يرد الاعتبار لدورها، ولو أفنيتَ عمرك في الجثو تحت أقدامها.

■ شعر - سالم سيّار

ومعقوله تجي منك وترميني لأي انسان
يلملمني ولا يلقا ابعيوني غير دمعاتي
انا ما صدّق انك أنت تنهيني من الوجدان
وترميني وانا اشوف القبر نادى مسافاتي
وكسّرني الشتا يا وليد وانت بداخلي دفيان
تحملت الأسى والضيم عشانك يا بعد ذاتي
وصحى بي البرد واللاهوب وأنت بداخلي غفيان
تحمّلت السنين وقلت على الله اتلملم شْتاتي
أنا امك يا هيه أمك حملتك والعذاب ألوان
ولدتك والألم سكّين يركز داخل لهاتي
وأنا أثناء الولاده من بكا صوتك طعنت أحزان
لأني شفتك بصوتك تنادي كل طموحاتي
ومهّدتك في عين وعين يشرب حزنها القرآن
وهزيتك وكان النور يتهزهز من دْعاتي
أضمّك في يديني لا تجي وتقول انا بردان
تركت البرد لظلوعي رح انشد رعشة شفاتي
وزولك من ركض فيني لمست بداخلي اوطان
وتركتك تبني بمجدك على أكتاف انكساراتي
وتذكر يوم مدْرستك صدى وكفوفنا الحرمان
وكانت رنّته من فلس خنقته لك بشيلاتي
كبرت وصرت بعيوني شجاع واشهم الفرسان
وحلفت اني على عرسك لارقّص كل شيباتي
اسولف للبشر عنّك اقول ولابه أي نقصان
رضع عز الشهامه شب طموحه في معاناتي
وله شان الصقر لا... لا.. اخذ منْه الصقر له شان
يجي مثل الوضوء لا طب حنينه فوق راحاتي
يقولون الولد هو خان اقول وليدي لا ما خان
وهم يدرون ما غطّى منامي غير ونّاتي
افا وشلون تتركني يكحّلني عمى النسيان
وأنت أدرى في يوم الحشر جنه تحت خطواتي
لك الله ما نطق صوتي لك الا بدعوة الغفران
ولكن خوفي من حزني ومن دعوات عبراتي
تدين اليوم يا وليدي وباكر للأسف تندان
ويرمونك مثل امك وتذكر حلم شيباتي

□(ب) سالم سيّار، وقدرة ملفتة على استثارة انتباه كل واحد منا... بشفافيته العالية، وحساسيته المذهلة.

## هطول الى الاعلى

### حين تسفر الحرب عن خسفها

□ كلما ندرت المواجهات في الحروب، كلما آذن ذلك بمزيد من الخسف، ومزيد من أنهار الدم تراق. آلة الحرب القميئة اكتسبت تلك الصفة من خلاعة الإنسان وقبحه ونواياه المفتوحة على الشر والخسف.

***

بحسب تعبير المنسق الخاص في الأمم المتحدة، يان ايغلاند، في حديثه عن الهجمة الصهيونية الشرسة على لبنان: «حرب يفوق فيها عدد الأطفال المقتولين، عدد الرجال المسلحين».

***

فقط في الحرب يمكننا الزعم بأننا في مواجهة حقيقية ومباشرة مع الموت وملامحه. فقط في الحرب يمكن الزعم أن ملامح الموت تبدو كاملة غير منقوصة، بكل ما تتسم به من بشاعة ورعب وإيذان بانحسار الحياة.

***

الذين يزعمون أن الحرب يمكنها أن تحقق حالا من السلام واهمون. صحيح أنه يمكن للحرب أن تحقق نوعا من الاستقرار وإعادة النظر في بناء الأمة والدولة، ولكنها تظل حاضرة هناك في ثنايا كل إنجاز بشري يبدأ بزوغه. مثل ذلك الحضور ربما يتجاوز اكتفاءه بما هو عليه إلى حال من إعادة الأمور والأوضاع إلى ما كانت عليه. خصوصا اذا ما كانت الدول والأمم التي عانت وتعاني من الحروب، تفتقر إلى أدنى اهتمام بقيمة الانسان ودوره ومركزيته في حركة الحياة.

***

الحرب مهما كانت عناوينها والشعارات التي ترفعها، واحدة من الأسباب التي تجعل من هذا الكوكب محرقة كبيرة وعملاقة. جهنم ببساتين وأودية وأنهار وشوارع وعمارات. سرعان ما تأتي الحرب عليها وتحيلها قاعا صفصفا.

***

قليلة هي الحروب ذات البعد الأخلاقي، من حيث التزامها بقيمة الانسان والبيئة من حوله. حتى بعض الحروب التي خاضها المسلمون لم تخل من انتهاك لحقوق الإنسان والبيئة وكل ما يحيط بهما.

***

ذكر المؤرخ، علي بن الحسين المسعودي في الجزء الثالث من سفره «مروج الذهب»: كتب معاوية إلى علي: «أما بعد، فلو علمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض، وانّا وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا فيها ما نرمٌ به ما مضى (1)، ونصلح به ما يقي، وكنت سألتك الشام على ألا تلزمني لك الطاعة، وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك اليه أمس، فإنك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو، ولا تخاف من القتال إلا ما أخاف، وقد والله رقّتِ الأجناد (2)، وذهبت الرجال».

فكتب إليه الإمام عليّ: «من علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان. أما بعد، فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنك لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض، وإنّا وإياك نلتمس فيها غاية لم نبلغها بعد. فأما طلبك مني الشام فإني لم أكن أعطيك اليوم ما منعتك أمس، وأما استواؤنا (3) في الخوف والرجاء فلست بأمضى على الشك مني على اليقين، وليس أهل الشام على الدنيا بأحرص من أهل العراق على الآخرة».

***

لما انتهى جيش مسلم بن عقبة المرّي من المدينة إلى الموضع المعروف بالحَرّة، وعليهم مسرف، خرج إلى حربه أهلها، عليهم عبدالله بن مطيع العدوي، وعبدالله بن حنظلة الغسيل الأنصاري، وكانت وقعة عظيمة، قتل فيها خلق كثير من الناس من بني هاشم، وسائر قريش، والأنصار، وغيرهم من سائر الناس.

فممن قتل من آل ابي طالب اثنان: عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وجعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب، ومن بني هاشم من غير آل أبي طالب: الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، وحمزة بن عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، والعباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب، وبضع وتسعون رجلا من سائر قريش ومثلهم من الأنصار، وأربعة آلاف من سائر الناس ممن أدركه الإحصاء دون من لم يعرف.

***

حدّث محمد بن سليمان بن داود البصري المنقري الجوهري، أحد رواة الأخبار، وروى عن العتبي وغيره، وروى عنه المسعودي، قال حدّثني سويد بن سعيد، قال: حدّثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن محمد بن عبدالرحمن، عن أبي مسلم النخعي، قال: رأيت رأس الحسين جيء به، فوضع في دار الامارة بالكوفة بين يدي عبيدالله بن زياد، ثم رأيت رأس عبيد الله بن زياد قد جيء به، فوضع في ذلك الموضع بين يدي المختار الثقفي، ثم رأيت رأس المختار قد جيء به فوضع بين يدي مصعب بن الزبير، ثم رأيت رأس مصعب بن الزبير قد جيء به فوضع في ذلك الموضع بين يدي عبدالملك بن مروان.

(1) نرمّ: نصلح (2) رقّت: فنيت (3) استواؤنا: المساواة

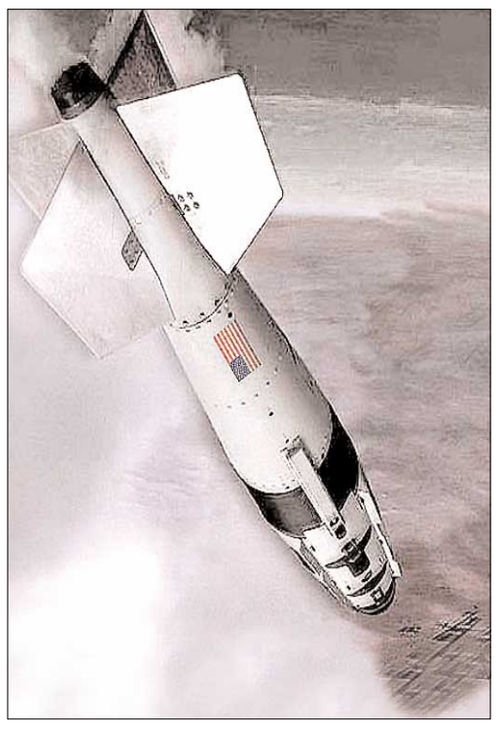

جعفر الجمري
jaffar.aljamri@alwsatnews.com